سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فينبغي ان
التبصر في الدين اصل من اصوله وان من اخذ الامور تقليدا
في عمايه فليس بمتبع لما دع لكن الناس ثلاثة عالم متمكن
وتبصره في اخذ المسائل واجب وان لم يكن مجتهدا ومتوسط
في الامر بين العامة والعلما فلا يصح اتباعه الا لمن تبصر
في شانه واجب لما علم من الشريعة ان هذا ممن يقتدى
به ثم لا ياخذ منه ما ياباه ما علمه من قواعد الشريعة اذ لا
يجوز لاحد ان يتعدى علمه ولا تقف ما ليس لك به علم
وعامي وحقه ان يقف مع ما لا يشك في حقيقته من تقوى
الله وذكره والعمل على الجادة التي لا يشك فيها والا فهو
مستهزئ بدينه ومتلاعب به فاعلم ذلك وان لم تكن الفتح
فيما جا عن الله ورسوله ففي اي شي يكون نسال الله السلامة
وقال احمد بن خضرويه الدليل لايح والطريق واضح والداعي
قد اسمع فما التحير بعد هذا الا من العما وقال ابن عطا الله
في حكمه لا يخاف عليك ان تلتبس الطريق عليك وانما يخاف
عليك من غلبة الهوى عليك وقال ايض تمكن حلاوة الهوى
من القلب هو الدا العضال وقال بعضهم نحت الجبال بالاظا فر
ايسر من زوال الهوى اذا تمكن قال الله تعالى افرايت من
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم الاية ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور وقال العارف الشعراني وقد سمعت
مرة هاتفا يقول اتعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله اعلم فقال يتبرا
كل نبي يوم القيامة ممن يشق على امته بشي لم ياذن به

شريعته

شريعته ويتبرا كل مجتهد من ولد بعقله وفهمه امورا لم
يصرح بها ثم اضافها الى مذهبه انتهى ثم قال فكل
من ولد بفهمه حكما يود يوم القيامة ان لم يكن ولده حياء
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لكل من زاد على احكام
صريح الشريعة من طريق الاستنباط شيا يشق على
الناس ما اردت بذلك فلا يسعه ان يقول الا لتقربا لله
عز وجل فيقال له هي حاصلة بتقدم الاتباع لا الابتداع
على انه لا يعان عبد على ما زاد على صريح السنة لان الله
تعالى لم يتكفل بالمعونة الا لمن تحت ما شرعه صريحا على
لسان رسوله ثم قال واعتقد ان الانسان لو ترك العمل بكل
ما لم تصرح به الشريعة المطهرة به فلا حرج عليه ولا لوم في
الدنيا ولا في الاخرة الا ان يجمع عليه الامة فيحرم خرقه فهو
ملحق بوجوب العمل بما صرحت به الشريعة قال تعالى ومن
يشاقق الرسول الاية وقال قبله فكل طريق لم يمش فيه الشار ع
صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون احد ممن مشى عليه على
يقين من السلامة وعدم العطب لانه صلى الله عليه وسلم
هو الامام وهو النور والماموم اذا خرج عن اتباع امامه
وتعدى ما احده له مشى في الظلام بقدر بعده عن شعاع
نور امامه ولهذا نجد كلام ايمة المذاهب كله نورا صرفا
لا اشكال فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
رحم الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها يعني
حرفا بحرف من غير زيادة على ما شرعنا ونقص عنه
فسد صلى الله عليه وسلم باب الابتداع والزيادة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)